جهود الشاعر إبراهيم طوقان في التوجيهات اللغوية

The efforts of the poet Ibrahim Toukan in linguistic guidance

د. حسين عمر دراوشة[1]

[1] باحث ومحاضر غير متفرغ في علوم اللغة العربية ومعارفها، (فلسطين)،
hussien2013333@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/21 تاريخ القبول: 2021/11/07 تاريخ النشر: 2022/01/01

ملخص:

يمتلك المبدع زمام اللغة، ويتذوقها في فعل التلقي ويستعملها بعناية في فعل الإنتاج المنطوق والمكتوب، فيهدف البحث إلى الحديث عن الشاعر إبراهيم طوقان كونه لغوياً في توجيهاته؛ لما بذله من جهود توحي بعمق الفكر اللغوي عنده، وبيان ذلك من خلال تسليط الضوء على توجيهات إبراهيم طوقان اللغوية في أعماله ومنجزاته، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستنطاق النصوص التي تعرض فيها للمسائل والقضايا اللغوية واستقراء معالمها في النواحي التطبيقية من إبداعاته، ومن ثم خاتمة البحث وفيها النتائج والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: (جهود؛ إبراهيم؛ طوقان؛ لغة؛ توجيهات).

Abstract:

The creator owns the reins of language, savors it in the act of receiving and uses it carefully in the act of spoken and written production. The research aims to talk about the poet Ibrahim Toukan being a linguist in his directives; For his efforts that suggest the depth of his linguistic thought, and to explain this by highlighting the linguistic directives of Ibrahim Toukan in his works and achievements, using the descriptive analytical approach and interrogating the texts in which he presented linguistic issues and issues and extrapolating their features in the applied aspects of his creations, and then the conclusion of the research And it includes the results and recommendations, and an index of sources and references.

Keywords: (Efforts; Ibrahim; Toukan; language; directions).

المؤلف المرسل: د. حسين عمر دراوشة، **الإيميل:** hussien2013333@hotmail.com.

1. المقدمة:

تمثل اللغة وسيلةً أساسيةً في ترجمة الإبداع وبيانه للمتلقين، وهي مفتاح رئيس للاتصال والتواصل مع الآخرين، فيستطيع المبدع – من خلالها– نقل ما يريد البوح به وإيصال مقاصد النص ورسائله الأدبية عبر الوسيط اللغوي، فالمبدع يمتلك كفايةً تخصصيةً وأداءً لغوياً له رصيده التفاعلي، فمن المسلم به أن المبدع يكتنز في ذاته المبدعة مقومات لغوية تمكنه من ممارسة إبداعاته، ويبرز ذلك بوضوح في ظل وجود ساحة صراع وتحدي، يكون للكلمة فيها القول الفصل، كيف لا وتكون الكلمات مقاتلة كالرصاصة في الميدان، وقد قالت العرب في أمثالها:" رب قول أشد من صول"، فقدم الشاعر إبراهيم طوقان كلماته الحرة ذات المضمون الوطني والثوري الذي يرفض الخضوع والخنوع والاستسلام في ظل ما تتعرض له فلسطين من استعمار واحتلال؛ فأبدع في حياكة وطنياته ووجدانياته، فهو إنسان مبدع يمتلك مقومات المواجهة وممارساتها في ساحات الوغى والنزال، فأدى كل ذلك من خلال اللغة وتفاعلاتها مع المضامين والمحتويات والمقاصد والرسائل والمغازي التي يشكِّلها بذاته المبدعة، فحملت لغته بنية استشرافية لا تخلو من نبوءات حول مسارات الأمور وأحوالها التي تؤثر على القضية الفلسطينية على المستوى القريب والبعيد.

1. 1. مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتيين:

- ما جهود الشاعر إبراهيم طوقان في التوجيهات اللغوية؟
- ما معالم توجيهات إبراهيم طوقان اللغوية في أعماله ومنجزاته؟

1. 2. أهداف البحث: تحديد معالم توجيهات إبراهيم طوقان اللغوية وتقصيها في أعماله ومنجزاته، والعمل على تحليلها ومناقشتها عبر إجراء مقاربات حول المنجز النصي الذي يشتمل على القضايا والمسائل اللغوية.

1. 3. أهمية البحث: الكشف عن جهود إبراهيم طوقان في خدمة اللغة العربية في لحظة تاريخية حرجة تمر بها فلسطين والأمة، وتقديم دراسة جادة جديدة حول المنجز اللغوي

لإبراهيم طوقان، وإثراء المكتبة الأدبية بدراسة لغوية يستفيد منها الباحثون والدارسون والجهات ذات العلاقة.

1. 4. منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والدراسة، واستنطاق النصوص التي أبدع في حياكتها إبراهيم طوقان من مادة إبداعية منظومة ومنثورة، والاستعانة بأقوال اللغويين والنقاد وأرباب الثقافة؛ بغية تحليل موضوع البحث وإثراء مناقشاته.

2. معالم توجيهات إبراهيم طوقان اللغوية في أعماله ومنجزاته.

قدَّم إبراهيم طوقان توجيهات لغوية متنوعة في أعماله ومنجزاته الإبداعية، فاستعرض في أشعاره كثير من القضايا اللغوية التي تدلل على عمق الحس اللغوي، وتحدث بشكل صريح لا لبس فيه عن المسائل اللغوية في توجيهاته من خلال رسائله المتبادلة بينه وبين أخته فدوى طوقان عندما كان مقيماً في بيروت، وجاءت هذه الرسائل غنية بالموضوعات والمحاور التي تتصل بصميم الأداء اللغوي ومتطلباته من أجل دقة الاستعمال اللغوي وتحسين جودته وتكوين دلالاته التفاعلية في مختلف النصوص الإبداعية، ويمكن تتبع مجمل التوجيهات اللغوية التي قام بها إبراهيم طوقان والتي تبيّن هويته اللغوية في النقاط الآتية:

3. 1. توجيه الأخطاء الصرفية والنحوية وتصويب الصياغة الأسلوبية.

من أبرز الأعمال التي مارسها إبراهيم طوقان في التوجيهات اللغوية التطبيقية المبنية على الممارسة المعيارية وفق قواعد اللغة العربية وأصولها ومقاييس الكلام العربي الفصيح، وقد راعى طوقان اختلاف الأسلوب في النظم والنصر وفقاً لاختلاف "الخصائص التركيبية نحوياً وصرفياً، فالخروج عن جادة التراكيب القياسية للغة يؤدي إلى الغموض"(حسان، 2000: 76)، فتنبه طوقان لكثير من الأخطاء على مستوى الصوت والمبنى والتركيب والمعنى، فشملت توجيهات مجمل المستويات اللغوية، إذ يقول:" في تحريرك هذا فلطات بسيطة وهي أخف من غلطات التحرير السابق، فانتبهي لتصليحها الآن: قلتِ: ولكن طالما يوجد من يساعدني فأنا بلا شك...إلخ!، (طالما) لا تدخل على الفعل المضارع بل على الفعل الماضي، فالأضبط أن تقولي: ولكن طالما وجدتُ من يساعدني...إلخ، وهذه أيضاً غلط من جهة المعنى في المضارع وفي الماضي؛ لأن معناها

"وجدتُ كثيراً"، وباللغة العامية "يا لطيف قدّيش وجدت" كأنك تتعجبين من كثرة الذين وجدتهم، مع إنك تريدين أن تقولي" ما دام يوجد من يساعدني" أو "ما دمتُ قد وجدتُ من يساعدني" فهل عرفتِ الفرق الآن؟.

قلتِ: هذه هي الأبيات الغير مفهومة "ويجب أن تقولي "هذه هي الأبيات غير المفهومة أعني خذي (ألْ) من (غير) وضعها على (مفهومة) فتصبح الجملة صحيحة وهذه غلطة شائعة كثيراً حتى بين الذين يكتبون في الجرائد والمجلات وبين المعروفين من الكتاب والأدباء. قلتِ: "سخسخ المعلم من الضحك" لا تستعملي (سخسخ)؛ لأنها عامية وقولي " وقهقه المعلمُ ضاحكاً وكاد يستلقي...إلخ". قلتِ: وقالت (أي نبيهة) أريد كرسي. كرسياً. لماذا؟ جاوبيني على سؤالي في التحرير القادم. قلتِ: "فاشتريت لها بندر ما طلبته وثمنه قرشاً. وثمنهُ قرشٌ لماذا؟ تذكري المبتدأ والخبر، التفاح ناضجٌ، حنان جميلةٌ، عمتي دلّوعةٌ، ثمنه قرشٌ.

قلتِ: " ودقت عليه مسماراً" ودقت فيهم مسماراً، ومثل هذه أيضاً" هذا كرسيي وعليه مسماراً وفيه مسمارٌ ومثل ثمنه قرشٌ يجب أن تكون فيه مسمارٌ بالرفع.

"أين إبراهيم؟ فتؤشر على غرفتك" فتشير إلى، "بواسطة لبانها الصغير" كيف تشير بلبانها "اللبان هو الصدر أليس كذلك؟، ولكن الكلمة التي تعني إصبع هي (بنان) ثم لا تقولي (بواسطة) بل (ببنانها) الباء وحدها تكفي.

(فكاهنها ليس لذيذةٌ) (لذيذةً) (ليس) مثل (كان) (وما زال) وأضحى وأمسى وأصبح وبات مثلاً: الجو معتكرٌ، كان الجو معتكراً، وأمسى معتكراً، وأصبح معتكراً... إلخ. وكذلك ليس الجو معتكراً، وكذلك قولك "فليس مفهوم" يجب أن تكون "مفهوما" انتبهي لهذه الأغلاط وأرجو ألَّا تعودي لمثلها"(المتوكل، 1998: 65-66).

لقد تحدث طوقان عن الاستعمال التفاعلي للأدوات النحوية وحروف المعاني ودورها في تكوين المعنى وتداولياته، وتناول مسألة إضافة (أل) في كلمة (غير) التي لا ينبغي تعريفها بِـ(أل) عند إضافتها؛ لأن الإضافة تفيد التعريف والتخصيص(السامرائي، 2000:

131/1)؛ علاوةً أن أل التعريف من خواص الأسماء المتعارف عليها في معايير اللغة العربية وقواعدها ومحدداتها(الشاطبي، 2007: 44/1).

لقد امتزجت مستويات الدرس اللغوي في توجيه الأخطاء النحوية والصرفية عند طوقان، وبذل جهوداً عظيمة في عملية التصويب اللغوي ومواجهة اللحن والانحراف وما نتج عنه من تشوهات؛ بالإضافة للاهتمام بالمحتوى الفني للأجناس الأدبية وضبطه بشكل لغوي قويم، فقدَّم طوقان ممارسات لغوية مباشرة تصحح وتصوب المسار اللغوي ودلالاته واستدلالاته السياقية.

3. 2. الحس الصوتي والظواهر اللهجية.

يتذوق الشاعر إبراهيم طوقان نغمات الأصوات ودقة مخارجها وصفاتها في اللغة العربية، ويمتلك معرفة بألقاب اللهجات العربية التي لها نطقها الخاص بها(عبد، 1981: 37)، فالأصوات هي اللبنات التي تشكل اللغة، والإلمام بها من الضروريات الرئيسة؛ لأنها "المادة الخام التي تُبنى منها الكلمات والعبارات"(عمر، 1997: 401)، وقد أدرك ذلك طوقان جيداً؛ فتحدث عن صوت محبوبته الرؤوم، ففتنته غمغمة الكلمات، ولفظ السين ثاءً فزادته الغمغمة هياماً، ورشاش (السينات)، منطلقة من ثناياها العذاب كلفاً وغراماً(طوقان، 1993: 70 والبدوي الملثم، 1964: 124):

وسمعتُ وهي تغمغم الكلمات نجوى مطربِهْ

ورأيتً في الفم بدعة خلَّابة مستعدبه

إحدى الثنايا النيرّات بَدَت وليس لها شبه

مثلومة من طرفها لا تحسبنها مثلبه

هي لو علمت من المحاسن عند أرفع مرتبه

هي مصدر السينات تكسبها صدى ما أعذبه

أورد إبراهيم طوقان كلمة غمغم التي تتعلق بالنطق الصوتي للكلمات، وتدلل على عدم الوضوح في حديثها مع نفسها، ويستعذب تذوق الصوت الذي تتفوه المحبوبة، ولا بد من

الإشارة إلى ظاهرة الغمغمة في اللهجات وتنسب هذه الظاهر لقبيلة قضاعة وهي صوت لا يفهم تقطيع حروفه، وعدم بيان الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال(عبد التواب، 1999: 135)، فاستخدم إبراهيم طوقان هذا المعنى من إدراكه اللغوي للدلالة على عدم الوضوح والإبانة.

ولاحظ التقارب والتمايز الصوتي بين الحروف، واستعملها في بناء الصورة الشعرية لديه، فقال في قصيدته "مداعبة قدري طوقان"(طوقان، 1993: 177):

مـــا هـــذه الحـــروف والأعـــداد ما هذه السين أخي والصاد

وكيـــف يـــا وفـــود يـــا بـــلاد تجتمـــع الأشـــباه والأضـــداد

يوحي استعمال طوقان لمسميات الأصوات والحروف وما يتعلق بها نحو قوله (الأشباه) و(الأضداد) على المعرفة اللغوية التي يتقنها طوقان، فلم يذكر ذلك من باب العبث أو اللحن إنما يجسد عمقاً تخصصياً تداولياً في المقدرة على التوظيف اللغوي الماهر لخصوصية اللغة العربية وطبيعة درسها اللساني، ويدل على أن اللغة "رموز صائتة يحدد بها الإنسان تجاربه الحسية أو المعنوية"(ظاظا، 1990: 67)، لقد خلط بين طوقان بين الاستعمال اللغوي النظري والتطبيقي في نصوصه الإبداعية المنظومة والمنثورة.

3. 3. مراعاة السياق اللغوي في اختيار الألفاظ.

أدرك إبراهيم طوقان أهمية السياق اللغوي في توليد الدلالة وتحديد مناسبتها لطبيعة الكلام في الخطاب المنجز، فساعد ذلك على اختيار المفردات البليغة ذات الدرجة البيانية العالية؛ لأن السياق يمثل كل العلاقات التي تتخذها المفردة داخل الجملة(حجازي، د.ت: 159)، فما فتئ ينبه إبراهيم طوقان في ممارساته اللغوية على أهمية السياق والاستعمال الفصيح الذي يحقق الملاءمة اللغوية والانسجام والاتساق والتماسك النصي، إذ يقول لأخته فدوى:" اسمعي الموضوع الخشن تكون كلماته كبيرة ضخمة تملأ الفم مثل مدح المتنبي وأبي تمام للأمراء ووصفهم للحرب، والموضع النحيف يحتاج إلى كلمات نحيفة رقيقة مثل الغزل ووصف الربيع والأزهار ومثل مديح السيدة سارة، ولماذا نبعد اقرأي وصف الجنة

والنار في القرآن وانظري إلى الفرق بين كلمات الوصفين"(المتوكل، 1998: 86)، أكد إبراهيم طوقان على ضرورة ملاءمة الكلمات والمفردات وما يتعلق بها من تمثلات وتصورات ووصف لطبيعة السياق الذي تستعمل فيه، فيؤثر ذلك على فاعلية الدلالة ودرجة بلاغتها، ويستدل على تأثير السياق بما وصف به الله (Y) الجنة والنار، فهذا الاستدلال الواعي يشير إلى الدقة اللغوية والذائقة الفصيحة التي يمتلكها إبراهيم طوقان في توجيهاته اللغوية وتطبيقاتها.

ويبرز طوقان مكانة المعنى في النص ويؤكد على أهم خواصه التي تجعل منه كلاماً بيانياً بليغاً يؤثر في جمهور المتلقين؛ إذ يقول لأخته فدوى:" انتبهي المعاني في الشعر دائماً يجب أن تكون واضحة ويجب ألَّا تتضايقي إذا كان البيت لا يأتي معك بسرعة وظلّي ورائه حتى يكتمل كل ناحية– أعني تركيباً ولفظاً ومعنى– وجيه البارودي في بعض الأحيان يأخذ نهاراً كاملاً في شطرة واحدة– وأنا أحياناً أرمي القصيدة الخالصة لأجل كلمة واحدة لا تعجبني"(المتوكل، 1998: 78)، يؤكد طوقان على ضرورة التريث اللغوي في تمثيل المعنى وتجسيده ليكون ملائماً للسياق الذي يعبر عنه ويطرح من خلاله، فيعدُّ السياق من المحددات الأساسية المؤثرة في بيان المعنى وتحديد معالمه في نصوص الخطاب الأدبي، فكل ما يكتنف الكلمة من أحوال وأحداث يساعد على فهمها(طليمات، 2000: 213)، ولم يغب المعنى المعجمي عن فكر طوقان اللغوي، فكان يشجع أخته بالرجوع إلى القاموس بالإضافة لتنبيهاته وتوجيهاته الدقيقة فيما يخص المعنى؛ لأنه ذلك يجسد العناصر الأساسية في اكتمال الدلالة وفاعليتها في نصوص الخطاب المنجز، والتي تتجلى في الاستعمال المعجمي والسياقي، ويُلاحظ كثافة الحصيلة اللغوية في معجم إبراهيم طوقان الشعري، وكانت ألفاظه حضارية ومتطورة تجمع بين الألفاظ التراثية والحداثية، فالشاعر يعبر عن الوعي بالتعبير الجمالي(رومية، 1996: 25)، تبرهن على أن اللغة في معجم طوقان الكائن الحي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، وتدلل على أنها ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، وهي تتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه(عبد التواب، 2000: 35)، فلغة طوقان

وألفاظه موحية ومعبرة وتمثل روح العصر وتنقل الرؤى والانطباعات والتصورات حول الأشياء والأحداث والوقائع.

3. 4. تحري الدقة الدلالية والألفاظ الفصيحة في التعبير الكتابي.

اشتملت توجيهات إبراهيم طوقان اللغوي على ضرورة تحري الدقة الدلالية واستعمال الألفاظ الفصيحة في المعطى اللساني منطوقه ومرسومه، فجاءت إرشاداته اللغوية تركز في أساسات بنائها على الصوت والكلمة والجملة(خرما، 1978: 97)، وتبرز جهود إبراهيم في تحديد الدلالة التي تمثل طبيعة الشيء وتناسب السياق كما سبق أن أسلفتُ لشيء من ذلك، إذ يقول:" قلتِ –كالشمس حين تذرفي هذي الدنا– أنصحك ألَّا تستعملي الكلمات الآتية: هذه، ذا، مذ، إذ، أيضاً، الدنا، والسبب هو أنها غير جميلة في الشعر ويوجد بدلها وكله جميل أعني هذه، هذا، منذ، إذا، الدنيا. قلتِ– ما شمت في أترابها إلاها– لفظة شمت تستعملينها كثيراً، وهي غير جميلة كثيراً، وعندك بدلها عدة ألفاظ، مثلاً: لم ألقَ، ما كان، لم أرضَ"(المتوكل، 1998: 86)، تمثل توجيهات إبراهيم طوقان دعوة لغوية تتمثل بالدقة والبلاغة والفصاحة ينبغي الانتباه لها في علمية الكتابة الأدبية والإبداعية، فعملية التدوين عملية واعية لا تأتي إلا في مرحلة من الرقي الحضاري(حجازي، د.ت: 9)، كما أن اللغة عنصر أساس في عملية الإبداع، فلا بد أن تشتمل على مناحٍ دقيقةٍ في التعبير والتمثيل والأداء، ويتحقق ذلك ويُبنى على عملية التذوق الأدبي والممارسة الواعية، واستمد إبراهيم دوقان حسه اللغوي من القرآن الكريم سيد الحجج ودستور الأمة الخالد؛ إذ يقول في إحدى تصويباته: لفظة (رؤيا) في البيت الثالث أيضاً غلط، يجب أن يُقال (مرآي) الرؤيا للنوم وهي الحلم، جاء في صورة يوسف (مش أخوك) وقال يا أبتِ هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً"(المتوكل، 1998:81)، فالمناسبة اللغوية ودقة الاستعمال السياقي لدلالات المفردات من أسس القوام اللغوي وتفاعلاته مع جمهور المتلقين، ويجسد من منحى آخر البنية العميقة للنص ودلالاته في الجنس الأدبي المنجز، لقد كان من مفاخر اللسان العربي أن كان هو المظهر اللغوي للمعجزة الآلهية الخالدة المنجلية في القرآن الكريم(المبارك، 1979: 126)، فيضفي عليها الاستدلال القرآني بنية حجاجية(صولة، 2008: 33)؛ تثري

الدلالة وترسخ المعطى اللساني وتدعم أساساته التخصصية في ذات المبدع عند الاستعمال والإنتاج والتلقي باعتبار المبدع من أرباب الثقافة، فكان إبراهيم طوقان مثقفاً واعياً ومشتبكاً، ودفع ثمن الكلمة الحرة.

3. 5. تعميق الممارسة والتدريب اللغوي.

اهتم إبراهيم طوقان بمسألة الممارسة اللغوية على مستوى النطق والكتابة، فمارس النطق والإلقاء في التدريس والإعلام، والكتابة فيما نظمه من أشعار ونثره من رسائل ومقالات، ودأب على إدلاء الإرشاد اللغوي لأخته فدوى بضرورة الممارسة والتدرب على المسائل اللغوية والنحوية والصرفية، إذ يقول:" منذُ ثلاثة أيام وأنا في شغل مستمر متعب كنتُ أصلح دفاتر الإنشاء للتلاميذ وعددها مئة وأربعون دفتراً فتأملي ما أكبر هذه الكمية، ثم تفكري بصعوبة العمل ومشقته عندما يكون أكثر التلاميذ ضعافاً، كانت أعلى علامة ثلاثة وثمانين من مئة، وأقل علامة سبعة وخمسين؛ أي أن الذين أخذوا هذه العلامة الأخيرة سقطوا، وسأكتب لكِ بعض جمل منها لتُصلِّحيها أنت وترسليها لي في التحرير القادم (الجميلة الآتية لفتاةٍ أسمها كُزين نشأت)(ولما ذهب نابليون إلى مصر أمر أن لجنة من الإفرنسيون تذهب وترى أرض السويس لأن يجب حفر قناطر هناك). وكتب أحد التلاميذ هذه الجملة "إن الأَخوان رايت الانكليزيان اخترعا أول بالون الذي ظهر في للعالم، فكان أول تجربة التي جرّبها الناس في الطيران"، صلّحي هاتين الجملتين وأرسليهما إليّ في التحرير القادم"(المتوكل، 1998: 65)، فهذه الجمل والتمرينات والتدريبات تجمع بين الكفاية في القواعد والأداء في الاستعمال اللغوي المنضبط وفق المعايير اللغوية الفصيحة، وتأتي في باب الجر بعلامته الأصلية وهي الكسرة، والفرعية وهي الفتحة في الممنوع من الصرف والياء في جمع المذكر السالم وما ألحق به، فحركات الإعراب تفيد المعنى، وتمثل العلاقة بين المستويين الصوتي والنحوي في الدرس اللغوي(ياقوت، 1994: 47 وكشك، 2006: 28) وضبطها من الأولويات الضرورية في الممارسة اللغوية المنضبطة وفقاً لمقاييس كلام العرب الفصيح.

لقد اتسعت حلقة الممارسة والتدريب اللغوي في فكر إبراهيم طوقان وتوجيهاته اللغوية التي اكتسبها وأتقنها من خلال معرفته وثقافته العميقة في شتى مناحي العلم والمعرفة؛ علاوة على اجتهاداته وأداءاته في الواقع اللغوي الذي استطاع من خلاله أن يعزز مقومات السلوك اللغوي الفصيح.

3. 6. الذائقة اللغوية السليمة.

امتلك إبراهيم طوقان ذائقة لغوية مرهفة، مكنته من تقديم ممارسات وتوجيهات تضبط الدرس اللغوي وتساعد على إنتاج لغة فصيحة في شتى مجالات الإبداع شكلاً ومضموناً، إذ يقول في إحدى توجيهاته:" هذه القصيدة أريد منك أن تنظمي قصيدة على شكلها لرياض وترسليها إليّ لأنني قلت لهم عنك وقرأت لهم قصائدك فتعجبوا واندهشوا وقالوا ما شاء الله، هذه ستكون شاعرة كبيرة وسارة تفهم الشعر جيداً وتقدره وهي خطيبة معروفة في اجتماعات بيروت النسائية، فلا تنسي يا فدوى ولا تهملي، انظمي القصيدة على خاطرك"(المتوكل، 1998: 75-76)، يطلق طوقان أحكامه من الذوق اللغوي للإنتاج الأدبي الذي قدّمته أخته فدوى، فهو يُثني على منجزها اللغوي؛ لأنه تمتع بالخصائص اللغوية المنضبطة وحقق تطبيقاتها الصحيحة، ويبدي إعجابه ودهشته في النصوص المنتجة، ويأتي ذلك من باب التشجيع على الذوق السليم؛ لأن الناحية الفنية للمنجز الإبداعي تقوم على التذوق والبحث عن الجمال(عيد، 1981: 103)، لقد تذوق طوقان جمالية التصوير البياني في المنتج النصي الإبداعي، ولم يخلو ذلك من العمق التخصصي والكفاية اللغوية التي يمتلكها، فربط بين الجانب النظري والتطبيقي واستدعى الشواهد لذلك؛ مما يوحي بسلامة الذائقة اللغوية التي يمتلكها، وعمق الحس اللغوي الذي يتمتع به.

3. 7. ضبط الوزن الشعري والقافية.

من أبرز الاهتمامات التي ركز عليها إبراهيم طوقان ضبط الوزن الشعري والقافية في الإنتاج الأدبي، فهو ملم بقواعد العروض والموسيقى في الشعر العربي ومتقن لها، وينم ذلك عن القدرة اللغوية وتذوقه للانسجام الصوتي في متن الخطاب المطروح، إذ يقول إبراهيم طوقان:" انتقادات وهي قليلة، أولاً سارة لها خطيّة عند الله بدليل أنك وقعت في غلطتها عن

قولك ونضت عنها ثياب الكسل فوقفت على هذه الكلمة (الكسل) بحركة مع أنكِ قلتِ في غيرها (خجلاً عاطراً ساعدٍ) ولم تجعلي هذه الكلمات على وزن (الكسل) بعبارة أوضح يجب أن تتبعي طريقة واحدة، أمّا عدم التقيد بقافية الشطر مثل الكلمات الثلاثة أو تتقيدي بقافية الشطر وهي اللام في (الكسل) هذه هي العادة في الموشحات فانتبهي. ثم إن هناك البيت الذي ترين أنه ضعيف وهو (تعلمي شوقي العظيم وتبتلي)، وهذا ليس ضعفاً فقط وإنما هو مكسور ويصح في حين تقولي (تعلّمي شوقي وحبي تبتلي)" (المتوكل، 1998: 83)، يركز إبراهيم طوقان توجيهاته حول القافية وضبطها في متن المنجز الشعري؛ لأن القافية هي أسس البناء الفني ومشكِّلاته الرئيسة في هيكلية القصائد ومبانيها، فهي في جوهرها مقاطع صوتية تكون في أواخر أبيات القصيدة؛ أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت(عتيق، 2000: 110)، تميّزت توجيهات طوقان اللغوية في مجال ضبط الوزن الشعري والقافية بالشمولية والعمق وإيجاد البديل اللغوي، ولا يخلو ذلك من الذوق اللغوي الدقيق في منجزات الخطاب المطروح وما يشتمل عليه من قضايا ومسائل تتعلق بموسيقى الشعر وشعرية الاستعمال اللغوي.

3. 8. التضمين الدلالي.

أدرك طوقان في توجيهاته اللغوية ما تحتمله الألفاظ والمفردات من معانٍ، وكذلك ما تتضمنه من دلالات غيرها في سياقات بعينها، ويعد التضمين الدلالي من العلامات البارزة في القراءة السياقية للنصوص الإبداعية، ولا يتمكن من كشف ذلك إلا اللغوي المتمرس والمبدع الماهر، ومن أمثلة التضمين الدلالي، قول طوقان:" البيت الثالث يبتدي بلفظ ليس هنا موضعها أعني (يطّبيني)؛ لأن معناها (يدعوني)، وأصل الفعل (طبي) قال المتنبي(المتنبي، 1983: 541 والمتوكل، 1998: 80):

طَبَــت فُرســانَنا وَالخَيــلَ حَتّــى خَشيتُ وَإِن كَرُمنَ مِنَ الحِرانِ

وضح طوقان المعنى الذي تضمنه الفعل، واستشهد على بيّنه ودلل عليه ببيت شعر من قول المتنبي، فتحديد موطن التضمين يرجع للثقافة اللغوية المتمكنة في نفس طوقان ودقة حسه اللغوي وتذوقه لأسرار بناء النصوص ودلالات كلماتها، فالتضمين خروج عن

الحقيقة إلى غيرها توسعاً ومجازاً(السامرائي، 1961: 183)، فيعدُّ من عوامل التوسع اللغوي التي تنمي الدرس اللغوي وتثري محاوره التي وظفها طوقان في توجيهاته اللغوية التي يقرّ بها وينظر لها من خلال التصريح بها على المستوى النظري والتطبيقي.

3. 9. مراجعات البناء الفني للنصوص الإبداعية عند تحريرها لغوياً.

نبّه إبراهيم طوقان على الشكل الفني للنصوص الأدبية، فيدل ذلك على دقة المعرفة اللغوية المتعلقة بالبناء الفني في نصوص الخطاب، فالقصيدة لها بنيتها الفنية والرسالة النثرية كذلك، فكل جنس أدبي له قالبه الفني الذي يتشكل من خلاله، فيقول في آخر رسالته (8):" ملاحظة: التوقيع جاء قبل قصيدة سارة، تجد الإشارة إلى أن بيروت كانت تابعة للقطر السوري(بيروت– سوريا) كما يُلاحظ أعلى الرسالة، وليس بيروت – لبنان"(المتوكل، 1998: 81).

إن إبداء الملاحظة حول البناء الفني يعدُّ من أسس المراجعات اللغوي على مستوى الشكل، فيؤثر ذلك في علمية التلقي وفهم المقصود من نصوص الخطاب، لقد أصبح الشكل من العلامات الفارقة في النقد الحديث الذي يتم الاعتداد به عند الحكم على النصوص وتذوق جماليات أسرارها، فالممارسة النقدية حيال الشكل تمثل معطى نقدياً بناءً يرتقي بالنصوص واستدلالاتها عند تلقيها وتفكيك شيفراتها الدلالية التي تشتمل عليها، وسبر مكنوناتها الموضوعية وتصوراتها البيانية والبلاغية.

3. 10. التثقيف اللغوي.

يمثل الإلمام الواعي بمهارات اللغة العربية وخصوصيتها المعرفية وما يتعلق بها من مسائل وقضايا من المقومات الرئيسة في تكوين التثقيف اللغوي، فالجمع بين الكفاية والأداء عند إبراهيم طوقان من العوامل التفاعلية في دوائر التثقيف اللغوي وحقوله، فمجمل ما أبداه طوقان من توجيهات يطلق من خبرته اللغوية ومقدرته الثقافية على إدارة المنتج اللغوي وتنوعاته، بالإضافة إلى التوازن والاعتدال وذم الذاتية والمحافظة على الموضوعية في عملية الإعداد اللغوية بعيداً عن الاعتزاز بالنفس والافتخار بصنيعها، فقال:" إياك أن تظني نفسك أنك أصبحتِ قادرة، افتكري دائماً بالاستفادة والازدياد من العلم، وعلمي أن تقدّمكِ لا يكون

مستمراً إلَّا إذا قلت عن شغلك (أستطيع أعمل أحسن) أما إذا افتكرتِ أن عملك صار كاملاً؛ فإنك تعرضين نفسكِ للتقهقر بدلاً من التقدم، فاحذري"(المتوكل، 1998: 70)، يؤكد طوقان على أهمية تحكيم المنطق في التعامل مع المحتوى المعرفي والثقافي؛ بما ينعكس على طبيعة الحكم والنقد والتأويل اللغوي عند التحليل والتفسير وممارسة النقد بمختلف تنوعاته.

يسعى طوقان دوماً إلى الإلمام والشمول والمعرفة بكل المستجدات الإبداعية من حوله، وينعكس ذلك على طريقة التفكير والقدرة اللغوية وتفاعلاتها مع العلوم والمعارف والمضامين والمحاور المتنوعة؛ مما ينتج ثقافة لغوية متفاعلة ومتجددة تعيد إنتاج الفكر اللغوي من جديد؛ بما يتناسب مع طبيعة المرحلة والعصر في ظل ما تتعرض له اللغة العربية من مخاطر في الفترة التاريخية الحرجة التي نشأ فيها طوقان؛ نظراً لما فيها من التناقضات المتمثلة في ممارسات المحتل والقيادات الهابطة التي كان في نهايتها احتلال اليهود للأرض وهجرتهم إليها(المتوكل، 1992: 281).

وبرز الاستعمال اللغوي والفعل الثقافي وتمازجاته في ثنايا إبداعه المنظوم والمنثور، فيظهر الفعل الثقافي وأداؤه بشكل تطبيقي من خلال التصورات والاستدلالات والتمثلات التي يستخدمها في متون ما ينتجه من كتابات ومطارحات وأقوال، فهو يحفظ الشعر العربي، ومن مناهله الثقافية التي نهل منها.

3. 11. التصدي للعامية والانتصار للفصحى.

حرص إبراهيم طوقان على الاستعمال اللغوي الفصيح ومواجهة العامية والعمل الحثيث على الحد من انتشارها في المناحي الرسمية، فعمل إبراهيم طوقان في دار الإذاعة بالقدس التي أنشأتها السلطات البريطانية في فلسطين، فوقع الاختيار على إبراهيم ليكون مديراً للبرامج العربية فيها، لقد تصدى إبراهيم طوقان من خلال عمله الإعلامي إلى فئة غير عربية كانت تسعى لتنشيط اللغة العامية، وجعلها اللغة الغالبة على الأحاديث المذاعة، وكانت حجتها في ذلك أن الإذاعة لا يمكنها أن تحقق الغرض الذي هدفت إليه، وهو نفع الطبقة المتوسطة، إذ جرت على استعمال اللغة الفصحى، ذلك أن هذه الطبقة من أهل المدن والفلاحين، لا تُحسن الفصحى – على حد تعبير أصحاب القول بتنشيط اللغة العامية– ولا

تفهم اللغة العربية (القديمة!) التي جرى عليها المذياع!، ولكن إبراهيم تصدى لذلك ويرى البدوي الملثم أن إبراهيم وقف وقفة القرم العنيد أمام هذا الرأس ونقضه يومئذ بحجج دامغةٍ، أظهر فيها أن المذياع لم يجرِ على اللغة العربية القديمة، وأنه ليس في بلاد العرب من يعرف هذه اللغة بالمعنى الذي قصده أصحاب القول باللغة العامية، غير أفراد متخصصين، وهي عندنا لغة الجاهلية التي قضى عليها القرآن الكريم بأسلوبه الجديد المبتدع، وأن عندنا اليوم لغة عربية صحيحة يصطنعها المؤلفون ومحررو الجرائد، وبفهمها المتعلم والأمي على السواء، وأن الفلاحين وجلَّهم أميُّون لتُقْرأ عليهم الجريدة فيناقشون القارئ في افتتاحيتها، ولا يعقل أن يُناقشَ المرء في شيء لم يفهمه! وهذا وأن العرب مسلمين ومسيحيين يدينون بالقومية، وهذا مشروع غايته القضاء على اللغة العربية، وهي عندنا كل ما بقي من ذلك التراث الطويل العريض الذي اجتمع لنا من الفتوحات والحضارات والعلوم والآداب والفنون، فما من عاقل اليوم يعرف قدر نفسه، ويعتز بعربيته، يرضى عن العبث بهذا التراث الباقي والقضاء عليه بيده(البدوي الملثم، 1963: 89-90)، إن الاعتزاز بالمحتوى اللغوي الفصيح من أساسيات التقدم والرقي باللغة العربية ومضامينها ومحتوياتها على عكس العامية التي ترسم صورة حضارية مشوهة وتقطع الماضي عن الحاضر وتفكك المشهد اللغوي نظراً لتهديدها عامل التواصل بين أبناء الأقطار والمجتمعات الواحدة والتي تشترك في لغة ودين وتاريخ وثقافة موحدة أو متقاربة، فاجتهد طوقان على التأكيد على الفصاحة والإبانة في النواحي التطبيقية بالميدان اللغوي.

وينبغي التنبيه أن إبراهيم طوقان من المحافظين على اللهجة الفلسطينية في مراسلاته الإخوانية، ويأتي ذلك في سياق التقريب والتسهيل والشعور بالأنس في بوحه عندما كان مغترباً في بيروت، ولكن مجمل أشعاره ومقالاته هي في ذات لغة فصحى، فالاعتماد على الاستعمال اللهجي يرجع للشعور النفسي بالقلق والظلم والاضطهاد من الواقع المعيش، وما تتعرض له فلسطين من ظلم وعدوان سافر، فأثر ذلك على التكوين اللغوي وبالأخص في ظل مزاحمة اللغة العبرية الجديدة التي لا يتجاوز عمرها (200) عاماً، ومحاولة فرضها على السكان الفلسطينيين واستعمار ألسنتهم، فكان طوقان من بيت حسب ونسب ومن وجهاء

منطقة نابلس؛ مما جعله يعتد بانتمائه الوطني وبإرثه الديني والتاريخي واللغوي والقومي، ويواجه محاولات الطمس والتشويه اللغوي الممنهج من قبل الصهاينة المحتلين

3. 12. تعزيز المحفوظ وإعمال الفكر فيه:

يعدُّ الحفظ من أهم المعايير اللغوية التي يُبنى عليها المحتوى الموضوعي والفني، فاعتمد طوقان على عامل الحفظ في توجيهاته اللغوية وفي بناء شخصيته اللغوية التي تظهر في إبداعاته عبر الكم اللغوي الهائل الذي يختزله في ذاته المبدعة؛ فقال: " اعلمي يا فدوى أن انقطاعك هذه المدة عن الدرس والنظم هي التي أفادتك كثيراً وجعلت الأشياء التي درستِها تتخمّر في فكرك وهذه حقيقة مجربة، إنّ العجين مثلاً لا يمكن أن يختمر إلَّا عندما يترك وإذا بقينا (نخوُسُ) فييه؛ فإنه يظل عويصاً، وهذا مثل لا أقصد منه الهزل، بل الحقيقة والجد وحدك تشعرين بهذه الفائدة وكفى"(المتوكل، 1998: 77)، تحدث طوقان عن فكرة الاختمار اللغوي لمجمل المعلومات والمهارات والمعارف التي يتم تحصيلها من الدراسة والقراءة والنظم الواعي، ويقصد بذلك تراكمية الفعل اللغوي وحصيلة ثروته على مختلف المستويات اللغوية، فالتفكير والتدبر اللغوي في المحفوظ وضمان تفاعلاته في المنتج النصي المطروح نطقاً وكتابةً يقود إلى الجودة اللغوية المنشودة، فقدَّم إبراهيم طوقان نموذجاً لغوياً فريداً يؤكد من خلاله على مركزية الحفظ ودوره في الكفاية والأداء اللغوي وتفاعلاته مع شتى دوائر الاستعمال والاختصاص.

3. 13. المسؤولية والانتماء اللغوي للغة العربية وأهلها.

أكد إبراهيم طوقان على المسؤولية وعمقها في الانتماء اللغوي لجوهر اللغة العربية وما يتعلق بإتقانها واكتسابها عند الناطقين بها وبغيرها، فاللغة نشاط اجتماعي واستجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس(عبد التواب، 1997: 125)، إذ يقول في قصيدته "الشاعر المعلم" التي عارض بها أمير الشعراء أحمد شوقي(طوقان، 1993: 176):

لـو جرّب شوقي التعليم (شوقي) لقضـــى الحيـــاة شـــقاوةً وخمـــولا

حســـبُ المعلـــم غمـــة وكآبـــةً مـــرأى الـــدفاتر بكـــرة وأصـــيلا

مئـة علـى مئـة إذا هـي صُـلِّحت ... وجد العمى نحو العيون سبيلا

ولـو أن فـي التصليح نفعاً يُرتجى ... وأبيك لـم أكُ بـالعيون بخـيلا

لكـــن أصـــلح غلطـــة نحويـــة ... مـــثلاً واتخـــذ الكتـــاب دلـــيلاً

مستشـــهداً بـــالغر مـــن آياتـــه ... أو بالحـديث مفصـلاً تفصـيلا

وأغوص فـي الشـعر القديم فـأنتقي ... مـــا لـــيس ملتبســـاً ولا مبـــذولا

وأكـاد أبعـث سـيبويه مـن البلـى ... وذويـه من أهل القرون الأولـى

فـــأرى حمـــاراً بعـــد ذلـــك كلـــه ... رفـع المضـاف إليـه والمفعولا!!

استحضر إبراهيم طوقان مكانة اللغة العربية في النفوس، ومدى الجهد المبذول من أجل المحافظة على سلامتها في نفوس الناشئة، فأراد أن يبيّن لأحمد شوقي عظم المسؤولية التي يمارسها معلم اللغة العربية بشكل خاص في تعليم اللغة العربية ونشر علومها ومعارفها وتمكين مهاراتها في الأداء اللغوي، فاستحضر الأدلة والأصول التي يُستشهد بها، علاوة على اعتداده بما بذله العلماء القدماء من ممارسات رصينة من أمثال سيبويه في كتابه "الكتاب" الذي يعد درة الكتب المؤلفة في باب النحو العربي(علامة، 1992: 10 وعمر، 1988: 123)، وله مكانته وأثره في مسيرة التأليف اللغوي، أثبت إبراهيم طوقان عمق انتمائه ومسؤوليته باتصاله في التراث العربي الأصيل وحمله لشجون اللغة العربية وشؤونها.

يتضح أن إبراهيم طوقان يحمل هم اللغة العربية ومسؤوليتها، فكان يشارك أهل الاختصاص ما يقومون به من أعمال تسهم في الحفاظ على الهوية اللغوية وتعزز وطائدها في السلوك اللغوي القويم الذي يقوم به الأفراد والجماعات في المجتمع الفلسطيني، واستحضر مؤلفات المعاصرين من أمثال عبد الله البستاني في معجمه "البستان"، فتوفي البستاني بعد الأستاذ ضومط، فشارك طوقان مأساة الفقد والخسارة التي تشعر بها اللغة العربية عند رحيل الأفذاذ المختصين الذين يغدقون الدرس اللغوي بكل الأسس والأطروحات العلمية الجادة، قدّم إبراهيم طوقان كثير من المشاركات التي تتصل اتصالاً وثيقاً بالمسؤولية

اللغوية وتدلل على عمق الانتماء اللغوي في شخصيته المتفاعلة، والتي تواصلت مع مجمل الأقطار العربية في سبيل نصرة العربية بشكل مباشر أو غير مباشر.

3. 14. تعلم اللغات الأخرى والاستفادة من التعددية اللغوية.

يمتلك إبراهيم طوقان درجة عالية من الوعي اللغوي وممارساته في شتى المضامين والتوجيهات، فلم يتنكر الآخر ولسانه إنما تعلم وتثقف وتدرب على إتقان اللغات الأخرى، واستطاع أن يتمكن بقدرٍ كافٍ منها؛ مما أنتج شخصية لغوية متفاعلة ومتقدمة في زمانها، وكانت طموحاته المهنية عالية، فإتقان اللغات عند طوقان من الأولويات الأساسية التي أثرت في بناء ذاته اللغوي، إذ يقول:" أنا أرقى منكم اليوم، أنا أحضر السينما الناطقة كل يوم سبت، وقد حضرت "موريس شوفاليه" وسمعته يُغني أغنية إنكليزية اسطوانتها موجودة عندكم وهي جميلة جداً جداً"(المتوكل، 1998: 63)، يذكر إبراهيم أخته فدوى بما سمعه من منطوق باللغة الإنجليزية على قرص مرن في بيتهم بنابلس، لكن في بيروت استطاع أن يعيش المشاهدة اللغوية الحيّة في دور السينما؛ فيؤثر في السلوك اللغوي وتفاعلاته.

استطاع طوقان بقدرته اللغوية الفائقة على التأصيل الاشتقاقي للمفردات اللغوية؛ بالأخص فيما يتعلق بالجانب الفكري والثقافي للمضامين التي جاء بها الاستعمار، فقام إبراهيم طوقان برد اسم (السموأل) إلى أصله الأول(صموئيل) واسم أخيه (سعيه) إلى (شيعا) المعروف باللغة العبرية(البدوي الملثم، 1963: 99)، ولا يخلو هذا التوجيه الاشتقاقي اللغوي من المواجهة اللغوية بما يبثه الصهاينة من معلومات وروابط يحاولون من خلالها التأصيل لنفوذهم وتواجدهم الجديد على ثرى فلسطين، ويبرهن ذلك على طبيعة الصراع اللغوي الذي يحاول المحتل من خلاله أن يستعمر اللسان العربي الفلسطيني ويستبدله بلسان أعجمي؛ لكي يسهل الهيمنة والسيطرة على الإنسان والشعب والأرض والمقدرات. يتضّح مما سبق شمولية الفكر اللغوي عند إبراهيم طوقان، وامتاز بتحكيم المنطق اللغوي واستدلالاته في الممارسات والتوجيهات اللغوية، فهو وظّف ما يمتلكه من مهارات لغوية بشكل تفاعلي عبر إنتاج النصوص، ويبرهن ذلك على حيوية الكفاية والأداء اللغوي في شخصيته الإبداعية، وكل ذلك يأتي ضمن تكوينه اللغوي وتأصيلاته لمجمل ما أبدعه وأردف به الساحة الأدبية من لغة

وأدب ونقد، فهو صاحب ثقافة لغوية شمولية علاوةً على امتلاكه للوسيلة اللغوية عبر مجالات التطبيق في التدريس والإعلام والمشاركات المحلية والإقليمية والدولية.

النتائج والتوصيات

توصل هذا البحث لمجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها:

أولاً: النتائج.

1. أثرت حياة إبراهيم طوقان في إعداده اللغوي، فنشأ في بيئة معرفية جمعت بين التأصيل والتحديث؛ مما عزز عنده الممارسات النظرية والتطبيقية في توجيهاته ومنجزاته وأعماله.
2. امتلك إبراهيم طوقان أسس المعرفة اللغوية التي ميّزت كفايته التخصصية، فاكتسب مهارات مختلفة من التفكير عبر قراءته المتنوعة للعلوم والمعارف والفنون والآداب الأخرى.
3. رصانة الفكر اللغوي التخصصي في ذات طوقان المبدعة، وبالأخص في الجانب التراثي في التعامل المعياري والنقدي مع مختلف الأخطاء النحوية والصرفية والدلالية المستحدثة.
4. ساعد عامل التثقيف والإعلام في إدارة محتوى المعارف اللغوية وتوجيهاتها من منطلق تطبيقي عملي، ساعد على إثراء الدرس اللغوي الإبداعي.
5. واجه إبراهيم التغريب اللغوي ومحاولات الطمس والتشويه في ظل وجود ساحة الصراع والتحدي بفلسطين وما يتعلق بذلك من توجهات فكرية وثقافية، والانتصار لرواية الحق الفلسطيني.
6. ارتكز ممارسات إبراهيم طوقان اللغوية بين تأصيل الظاهرة اللغوية وتوجيهها بما يتناسب مع الذوق اللغوي السليم وخصوصية اللغة العربية وعلومها ومعارفها في ضوء المعطى الحضاري.

ثانياً: التوصيات.

1. ضرورة تسليط الضوء على حياة إبراهيم طوقان وما تحمله من إشارات استشرافية ودورها في تحقيق الوعي والتنمية الثقافية.

2. بيان ممارسات طوقان وانتقاداته اللغوية في ضوء جهود المحدثين في تأصيل المعرفة القديمة والجديدة.
3. عقد مؤتمر حول شخصية إبراهيم طوقان الإبداعية ومعطياتها في اللغة والأدب والنقد، وإجراء مقاربات حول منجزاته وأعماله وآثاره.

فهرس المصادر والمراجع

1. البدوي الملثم، يعقوب، (1964م)، إبراهيم طوقان في وطنياته ووجدانياته، ط1، بيروت: المكتبة الأهلية.
2. حجازي، محمود فهمي، (د.ت)، مدخل إلى علم اللغة، القاهرة: دار قباء للنشر.
3. حسان، تمام، (1994م)، اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب: دار الثقافة.
4. حسان، تمام، (2000م)، الأصول، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
5. خرما، نايف (1978م)، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ط1، الكويت: منشورات عالم المعرفة.
6. رومية، وهب،(1996م)، شعرنا القديم والنقد الجديد، ط1، الكويت: منشورات عالم المعرفة.
7. السامرائي، إبراهيم، (1961م)، دراسات في اللغة، بغداد: مطبعة العاني.
8. السامرائي، فاضل، (2000م)، معاني النحو، ط1، الأردن: دار الفكر.
9. الشاطبي، أبو إسحاق، (2007م)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ط1، السعودية: معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى.
10. صولة، عبد الله، (2008م)، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط2، بيروت: دار الفارابي.
11. طليمات، غازي، (2000م)، في علم اللغة، ط2، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
12. طوقان، إبراهيم، (1993م)، الأعمال الشعرية الكاملة، مقدمة: فدوى طوقان، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
13. ظاظا، حسن، (1990م)، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، ط2، دمشق وبيروت: دار القلم والدار الشامية.
14. عبد التواب، رمضان، (1997م)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة: مطبعة الخانجي.
15. عبد التواب، رمضان، (1999م)، فصول في فقه العربية، ط6، القاهرة: مكتبة الخانجي.

16. عبد التواب، رمضان، (2000م)، لحن العامة والتطور اللغوي، ط2، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
17. عتيق، عبد العزيز، (2000م)، علم العروض والقافية، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية.
18. علامة، طلال، (1992م)، نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني.
19. عمر، أحمد مختار، (1988م)، البحث اللغوي عند العرب، ط6، القاهرة: عالم الكتب.
20. عمر، أحمد مختار، (1997م)، دراسة الصوت اللغوي، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
21. عيد، محمد، (1981م)، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
22. فروخ، عمر، (1954م)، شاعران معاصران– إبراهيم طوقان وأبو القاسم الشابي، ط1، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها.
23. كشك، أحمد، (2006م)، النحو والسياق الصوتي، ط1، القاهرة: دار غريب.
24. المبارك، مازن، (1979م)، نحو وعي لغوي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
25. المتنبي، أبو الطيب، (1983م)، ديوانه، ط1، بيروت: دار بيروت.
26. المتوكل، طه، (1992م)، الساخر والجسد، ط2، عمّان: دار اللوتس.
27. المتوكل، طه، (1998م)، وثائق لم تَرَ النور من بيروت إلى نابلس رسائل إبراهيم طوقان إلى شقيقته فدوى قبل سبعين عاماً، ط1، فلسطين: منشورات جامعة النجاح.
28. ياقوت، أحمد سليمان، (1994م)، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.